

مدينة الكاظمية



مرقد الإمامين الكاظم والجواد (عليهما السلام)

العراق

١ - **تعريف:** هي احدى المدن المعروفة في التاريخ القديم ، ومن مدن العراق المقدسة ، تضم تربتها الزكية رفات الإمامين اللذين نسبت إليهما مدينة الكاظمية وهما الإمام موسى الكاظم وحفيده الإمام محمد الجواد عليهما السلام وهي من المراكز الكبيرة التي يقصدها الزوار من كل مكان واليها تنسب الكثير من البيوتات العلوية والأسر العلمية والادبية والذين لعبوا دورا فعالا في صنع تاريخ العراق.

٢ - **الموقع:** تقع المدينة شمال العاصمة بغداد وعلى بعد ٥ كم في الجانب الغربي منها ، وعلى الضفة اليمنى لنهر دجلة بجانب الكرخ. يحدها من جهة الشرق نهر دجلة ، ومن الغرب اراضي الغرابية ، ومن الشمال اراضي التاجي ، ومن الجنوب اراضي العكيدات ، وترتبط بجانب الاعظمية بجسر حديث يعرف " بجسر الائمة " ، وترتبط من جهة الشالجية بجسر الصرافية بجانب الرصافة.

٣ - **التأسيس:** لما أنشأ أبو جعفر المنصور العباسي مدينة بغداد سنة (١٤٥ هـ) جعل موضع المدينة مقبرة خاصة سماها (مقبرة قريش الكبرى) ، ولما توفي ابنه جعفر الاكبر سنة (١٥٠ هـ) كان اول من دُفِنَ فيها ، ولما توفي الامام الكاظم (ع) سنة (١٨٣ هـ) دُفِنَ في تلك المقبرة ، حيث مرقد الشريف اليوم ، ودفن من بعده حفيده الامام محمد الجواد (ع) سنة (٢٢٠ هـ) ، وسميت المدينة باسم الكاظمية تيمناً وتغليباً لاسم الامام الكاظم (ع).
مرت المدينة بعدة تسميات ، منها: (قطربل) في اواخر القرن الرابع قبل الميلاد ، وفي ايام الساسانيين سميت (طسوج قطربل) ، ثم سميت المنطقة المجاورة لها بباب التبن.

٤ - **التوسعة والاعمار:** - سنة ٣٣٦ هـ وفي عهد البويهيين أمر معز الدولة البويهي بعمارة ضريح الامامين الجوادين (ع) سنة ١٩٤٤م استحدثت الحكومة ناحية ابي غريب التي تقع على مسافة ١٥ كم غرب بغداد ، وكان الغرض من احداثها تسهيل المراجعات على المزارعين المقيمين فيها .

٥ - **المعالم:** تبلغ مساحة المدينة ٢١٣٣٠٠ م ويحيط بها من ثلاث جهات البساتين الكثيرة ، ومن الجهة الرابعة تحيط بها المستنقعات ومعامل الطابوق ، ومع ان المدينة لا تبعد عن شاطئ دجلة الايمن الا (١ كم) فان اتجاه العمران يبتعد عن النهر كلما تقرب النهر اليها بخلاف ما يجري في مدينة الاعظمية القائمة قبالتها ، وكانت تربطها بالعاصمة بغداد سكة حديد حتى عام (١٩٤٦م). شوارعها الحديثة عريضة ، وبنائياتها تجمع بين الحداثة والقدم في طرازها المعماري .

محلاتها السكنية: لقضاء الكاظمية عدة نواحي هي: ناحية الطارمية ، وناحية ابي غريب ، وناحية الحرية ، وناحية حي السلام.

وأهم محلاتها هي: محلة الشيوخ ، التل ، الدباغخانة ، القطانة ، العطفية ، النواب ، البحية ، السميلات ، عكد العبيد ، الشالجية ، فضوة الشيخ.

شوارعها: شارع باب المراد ، شارع القبلة ، شارع باب الدروازة ، شارع قريش ، شارع الزهراء ، شارع الامام موسى الكاظم (ع).

مساجدها: - الجامع الصفوي ، وهو خلف مرقد الكاظميين (ع).

- مسجد قاضي القضاة أبي يوسف الملاصق لسور الحرم الكاظمي المطهر.
- مسجد برائثا ويعرف قديماً بـ (جامع المنطقة) ويعرف ايضاً بـ (مشهد العتيقة) ، وبقربه مسجد فيه مشهد يقال انه مسجد النبي يوشع (ع) ، وقيل هو مشهد فتى نبي الله موسى (ع) ، وعلى اثره مسجد فيه قبر يقال انه قبر البهلول.

مراقدها وقبورها: بالاضافة إلى مشهد الامام الكاظم (ع) وحفيده الامام الجواد (ع) توجد مراقد عديدة منها: - قبر موسى بن إبراهيم الاصغر بن الامام الكاظم (ع) ، وهو بجوار مرقد ابيه وجدته (ع).

- مرقد الشريف الرضي " قدس الله نفسه " (توفي سنة ٤٠٦ هـ) والقبر موضع شك لأنه توفي ببغداد ودفن في داره ثم نقل الى كربلاء ليدفن فيها.

- مرقد الشريف المرتضى " قدس الله نفسه " (توفي سنة ٤٣٦ هـ).

- قبر الشيخ المفيد (قدس سره).

- قبر الخواجة نصير الدين الطوسي (قدس سره).

- قبر القاضي أبي يوسف يعقوب الانصاري الكوفي (توفي سنة ١٨٢ هـ).

المكتبات والمدارس: مدرسة ومكتبة مدينة العلم للشيخ مهدي الخالسي.

٦ - من ذاكرة التاريخ: - ان منطقة الكاظمية كانت مدفناً لعدد من الذين استشهدوا في حرب الخوارج وذلك (سنة ٣٧ هـ) قبل ان تكون مقبرة للقريشيين باسم مقابر قريش.

- بين الفترة من (سنة ٣٦٧ هـ - سنة ٧٦٥ هـ) تعرضت المدينة إلى حوادث الفيضان والغرق مع المشهد الكاظمي عشر مرات.

- سنة (٤٤٣ هـ) صارت مدينة الكاظمية المركز الاول للشيعة ، ونتيجة للخلاف الذي وقع في هذه السنة حدثت الفتن الكثيرة ، واحترقت المدينة على اثر ذلك ، واحترق المشهد الكاظمي والقبور الموجودة حوله.

- في العامين (٣٥٣ هـ و ٥١٧ هـ) تعرضت المدينة لاعمال النهب والتخريب نتيجة لهجوم العوام من اهل الرصافة ، حيث نهبوا المشهد الكاظمي ، وحاولوا نبش قبر الامام (ع) ونقله.

- في العامين (٥١٧ هـ و ١٠٤٧ هـ) تعرضت المدينة للتخريب والنهب على ايدي الجنود العثمانيين في زمن السلطان مراد الرابع.

- في عام (٦٥٦ هـ) احترقت المدينة مع المشهد الكاظمي على ايدي المغول.

- كانت معامل الطابوق شمال المدينة مسرحاً للمعركة الحاسمة بين القوات البريطانية من جهة ، والجيش العثماني والعشائر من جهة اخرى.

- سنة ١٩٤١ م وفي عهد وزارة الهاشمي استشهد ١٣ شخصاً ، وجرح اكثر من ٨٠ شخصاً في تظاهرة جرت ضد محاولة هدم مقبرة قديمة مهجورة ، لغرض اقامة ادارة للبريد عليها في المدينة.

- قاومت مدينة الكاظمية بقيادة علمائها المجتهدين - منهم السيد مهدي الحيدري - قوات الاحتلال البريطاني.

- في سنة (١٣٣٣ هـ) تألفت « الجمعية الارشادية » لجمع التبرعات للمجاهدين في حربهم ضد الانكليز.

- في سنة (١٣٣٨ هـ) انطلقت منها الثورة لالغاء الانتداب البريطاني ، بقيادة العلماء المجاهدين من آل الصدر وآل ياسين والحيدري والخالصي ، وفي شهر رمضان من هذه السنة دعا الميرزا محمد تقي الشيرازي الناس للقيام بالتظاهرات من اجل الاستقلال في فتوى اصدرها وهو في سامراء.

الشخصيات المهمة: الشيخ جعفر بن قولوية (ت سنة ٣٦٨ هـ).

الشيخ عبد المحسن الكاظمي (ت سنة ١٣٥٤ هـ).

السيد مهدي الحيدري (ت سنة ١٣٣٦ هـ).

السيد اسماعيل الصدر (ت سنة ١٣٣٨ هـ).

الشيخ مهدي الخالصي (ت سنة ١٣٤٣ هـ).

الشيخ عبد الحسين آل ياسين (ت سنة ١٣٥١ هـ).

السيد حسن الصدر (ت سنة ١٣٥٤ هـ).

الشيخ كاظم الازري (ت سنة ١٢١٢ هـ).

الحاج الشاعر عبد الحسين الازري (ت سنة ١٣٧٤ هـ).
السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي (ت سنة ١٣٧٧ هـ).
الحاج مصطفى كبة.
الشاعر جميل احمد الكاظمي.
الشاعر محمد جابر الكاظمي (ت سنة ١٣١٢ هـ).
الشيخ كاظم نوح (ت سنة ١٣٧٩ هـ).
الشيخ حميد الكلبدار.
الشيخ هادي شطيپ (ت سنة ١٣٧٩ هـ).

٧ - المصادر: موسوعة العتبات المقدسة / ج ٩ / قسم الكاظمية / ط ١ / سنة ١٩٨٧ م.
العراق قديماً وحديثاً / السيد عبد الرزاق الحسني / ط ٧ / ١٩٨٢ م.
مجلة المورد / العدد ٤ / المجلد ٨٩ / سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م.